المجلة العلمية للعلوم التربوية والصحة النفسية
ISSN: 2682-2865
The Online ISSN : 2682-4248

المجلد 02 / العـدد: 03 (2020)، ص ص 57–83

أثر برنامج حسى معرفى فى تعلم الألفاظ اللغوية العربية للناطقين بغيرها (دراسة تطبيقية على عينة من الطلاب الوافدين الأجانب مقارنة مع تعلم الطلاب العرب للألفاظ الأجنبية، جامعة الجزيرة، السودان)

د/ مكى بابكر سعيد ديوا [1]،

[1] جامعة كلية التربية، جامعة الجزيرة.. ولاية الجزيرة.. السودان

Mail: makkideiwa@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2020/08/05 تاريخ القبول: 2020/09/22

مستخلص البحث:

هدفت هذه الدراسة إلى إختبار أثر برنامج حسي معرفي في تعلّم الألفاظ اللغوية العربية لدى الطلاب غير الناطقين باللغة العربية، كما هدفت إلى المقارنة بين مدى تأثير البرنامج الحسي المعرفي على تعلم كل من الألفاظ اللغوية العربية والألفاظ الأجنبية، استخدمت الدراسة المنهج التجريبي ذي المجموعتين التجريبية والضابطة. أظهرت الدراسة أن للبرنامج الحسي المعرفي أثر موجب في تعلم الألفاظ العربية للناطقين بغيرها، لم تظهر النتائج أية فروق بين الطلاب الوافدين الأجانب وبين الطلاب العرب في تعلم الألفاظ الجديدة، بينما أظهرت الدراسة وجود الفروق بين الطلاب الوافدين الأجانب في أثر البرنامج الحسي المعرفي المُستخدَم في تعلم الألفاظ اللغوية العربية تعزى إلى النوع لمصلحة الإناث بقيمة تائية (٣.٨٧)، تفيد نتائج هذه الدراسة في المساعدة على التخطيط لبرامج تربوية تعليمية أكثر فاعلية خاصة في مجال تعليم اللغات. توصي الدراسة بإنشاء وحدات في مختلف وزارات التعليم تختص بدراسة وتقويم ووضع إستراتيجيات لتطوير تعلم اللغة العربية للناطقين بغيرها والاستفادة من مختلف البحوث العلمية التي تُجرى في هذا المجال من الناحية التطبيقية.

الكلمات المفتاحية: المقارنة؛ الألفاظ؛ تأثير؛الوافدين؛ اللغة العربية.

Abstract:

This study aimed to test the impact of a cognitive sensory program in learning Arabic language for non-Arabic speaking students. The results showed that the cognitive sensory program had a positive effect on learning Arabic words for non-Arabic speakers. The results showed no differences between foreign students and Arab students in learning new words. While the study showed the differences between foreign students in the impact of the cognitive sensory program used in learning Arabic language attributed to gender for the benefit of females T value (3.87), the results of this study are useful for helping to plan for educational programs, and more particularly in the field of language teaching effectiveness. The study recommends the establishment of units in the various ministries of education to study, evaluate and develop strategies for the development of learning Arabic for non-native speakers and to benefit from the various scientific research conducted in this area in practice.

Key Words: : Comparative – Words – Effectiveness – Foreign – Arabic Language

مقدمة:

تؤكد معظم المقولات اللغوية السائدة أن العالم مصنوع بشكل ما من اللغة. وقد أكد ذلك العالم الانثروبولوجي في جامعة بوطسن ميسيا لاندو: "تكمن الثورة في الدراسات اللغوية في القرن العشرين في الإقرار بان اللغة ليست مجرد وسيلة لتوصيل الأفكار عن العالم، بل أداة لجعل العالم موجودا في المقام الأول. ليس الواقع ببساطة "معاشا" أو معكوسا في اللغة ، بل هو بالفعل محدث بواسطة اللغة. قواعد اللغات – قوانينها الداخلية- درست بدقة، لكن الباحثين لم يكرسوا اهتمامهم لدراسة كيف تخلق

اللغة الواقع وتعرف حدوده. ربما نستطيع أن نفهم اللغة أكثر عندما نفكر فيها علي انه سحر، لان التوجه الضمني مصنوع من اللغة (العجمي،٢٠٠٧م).

لاحظ الباحث أن الاهتمام باللغة جاء من نواحي متعددة، في تركيبها وبنائها ودلالاتها ومقارنة بين اللغات المختلفة في نواحي عدة وخصائص اللغات، وانصب الاهتمام كذلك في التعبير اللغوي والتعبير الكتابي في لغة معينة إضافة إلى موضوعات اللغة والفكر. لكن الدراسة الحالية تهتم بجوهر عملية اكتساب وتعلم اللغات المختلفة حتى اللهجات واللغات المحلية وأي لغة منطوقة، فيحاول البحث اكتشاف كيفية تعلم اللغات وذلك عن طريق الكشف عن الاستراتيجيات المعرفية التي تتكفل بذلك من خلال تصميم برنامج يعتمد على الحواس والعمليات الفكرية وتجريبه للتأكد من فاعليته في تحقيق هدف البحث، حيث يتركز البحث حول الألفاظ المختلفة وكيفية تعلمها وخزنها بحيث يسهل استرجاعها واستخدامها بسهولة. وتحاول الدراسة تقديم نموذج معرفي لغوى يكون بمثابة دليل وخارطة طريق للمهتمين باللغات والساعين لمعرفة وتعلم لغات الآخرين بحيث يقودهم لتحقيق ذلك بسهولة ويسر بإذن الله.

١. ٢. مشكلة الدراسة:

أكدت دراسة (الغذيفي، ٢٠٠٨) أن هناك تدنٍ واضح في مستوى طلاب الجامعات العربية في اللغة الإنجليزية، وأشار(المهيب، ١٩٩٨) أن طلاب اللغة الإنجليزية أنفسهم لا يتمتعون بالمهارات اللازمة والكفايات المهنية المناسبة والتي تؤهلهم للعمل في مجالات العمل التي تحتاج معرفة واسعة باللغة الإنجليزية كالترجمة.

يرى الباحث أن عدم استناد تعليم اللغات الأجنبية على أسس علمية- تعتمد المبادئ والنظريات الحديثة الخاضعة للتجريب - يؤدى إلى مخرجات ضعيفة لا تملك زمام نفسها في المجال ولا يجب أن تعتمد عليها البلاد في التنمية ولاسيما المجال التربوي الذي ينبغي أن يكون غنياً بالمتخصصين المتميزين والمتمكنين في مجالهم والذين يقع علي عاتقهم أمر التقدم والتطور في كل المجالات الأخرى، والذين يُعتمد عليهم في تحقيق الأهداف المنشودة في المجال المعني.

جاءت هذه الدراسة لتضع الحلول لمشكلات تعلم اللغات ولمحاولة وضع استراتيجة جديدة للتعامل مع الألفاظ اللغوية الجديدة مما يساعد على إزالة بعض عوائق وصعوبات تعلم اللغات مما يؤدى إلى الانفتاح علي المجال والاهتمام به والإقبال عليه والتفوق والعطاء فيه، وذلك بتقديم هذه الاستراتيجيات ونموذج معرفي يمثل طريقة معرفية تسهّل عملية اكتساب وتعلم اللغات وتحفز وتشجع الطلاب والمهتمين على الاهتمام والتفوق والتميز اللغوي.

والدراسة الحالية تحاول أن تجيب عن السؤال الرئيس الآتي: هل هناك أثر للبرنامج الحسي المعرفي في تعلّم الألفاظ اللغوية العربية لدى الطلاب الناطقين بغيرها؟

وتتفرع من السؤال الرئيس الأسئلة الفرعية التالية:

١. ٢. ١. هل توجد فروق في مدى تأثير البرنامج الحسي المعرفي على تعلم كل من الألفاظ اللغوية العربية والألفاظ اللغوية الأجنبية؟

١. ٢. ٢. هل توجد فروق في أثر البرنامج الحسي المعرفي لتعلم الألفاظ اللغوية العربية تعزى إلى النوع (ذكور- إناث)؟

١. ٢. ٣. هل توجد فروق دالة إحصائياً في أثر البرنامج الحسي المعرفي لتعلم الألفاظ اللغوية الأجنبية تعزى إلى النوع (ذكور- إناث)؟

١. ٣. أهمية البحث:

١. ٣. ١. نتائج الدراسة من الممكن أن تضع حلاً لبعض المشكلات التي يعانيها الطلاب الناطقين بغير العربية– في مختلف مستوياتهم التعليمية– وفي تعلم اللغات بصفة عامة، حيث تجرّب هذه الدراسة أسلوباً فكرياً جديداً للطلاب الأجانب الناطقين بغير العربية في تعلم الألفاظ اللغوية العربية.

١. ٣. ٢. نتائج هذه الدراسة سوف تمثل قاعدة علمية مبتكرة في ساحة العلوم واللغات والترجمة بوجه خاص وذلك بتقديمها أسلوباً جديداً للتعامل مع الألفاظ اللغوية الجديدة.

١. ٣. ٣. تساعد نتائج هذه الدراسة في الاهتمام والإقبال الواسع لدراسة اللغات بما ستقدمه من نتائج يستطيع المهتمون من خلالها وضع وبناء خطط واستراتيجيات لتعليم اللغات في مختلف المراحل الدراسية.

١. ٤. أهداف الدراسة:

يسعي الباحث من خلال إجراء هذه الدراسة إلى تحقيق الأهداف الآتية:

١. ٤. ١. معرفة أثر برنامج حسي معرفي في تعلم الألفاظ اللغوية العربية للناطقين بغيرها.

١. ٤. ٢. المقارنة بين الطلاب الوافدين الأجانب والطلاب العرب في تعلم الألفاظ الجديدة باستخدام البرنامج الحسي المعرفي.

١. ٥. فروض الدراسة:

١. ٥. ١. للبرنامج الحسي المعرفي أثر دال إحصائياً في تعلم الألفاظ اللغوية العربية.

١. ٥. ٢. توجد فروق دالة إحصائياً بين الطلاب الوافدين الأجانب وبين الطلاب العرب في أثر البرنامج الحسي المعرفي في تعلم الألفاظ اللغوية.

١. ٥. ٣. توجد فروق دالة إحصائياً في أثر البرنامج الحسي المعرفي لتعلم الألفاظ اللغوية العربية تعزى إلى النوع (ذكور- إناث).

١. ٦. حدود الدراسة:

تمثلت الحدود المكانية للدراسة في جمهورية السودان- ولاية الجزيرة - جامعة الجزيرة – كلية التربية - حنتوب. وتم تطبيق هذه الدراسة ميدانياً خلال العام الدراسي ٢٠١٧ -٢٠١٨م.

١. ٧. التعريفات الإجرائية لمصطلحات الدراسة:

١. ٧. ١. برنامج حسي معرفي:

هو منهجية بحثية ممرحلة- تعتمد على استخدام الحواس الخمس والعمليات المعرفية (التمثيل، الموائمة، التنظيم والتكيف) في آن واحد لمعالجة الأصوات والمفردات اللغوية المختلفة – صممها الباحث في العام ٢٠١٣م، اعتماداً على أصواتً لغويةً عديمة المعنى في الأصل قاما بإعطائها معان ودلالات وربطا كل صوت بحاسة معينة حسب دلالته اللغوية بحيث يتم التركيز على الصوت والدلالة فقط من خلال الحاسة أو الحالة المحددة.

١. ٧. ٢. الطلاب الوافدين الأجانب:

يقصد بهم الباحث الطلاب غير الناطقين باللغة العربية والمندرجون تحت برنامج بكالوريوس اللغة العربية للناطقين بغيرها والذي تقدمه كلية التربية – حنتوب – جامعة الجزيرة للطلاب الأجانب.

١. ٧. ٣. الطلاب العرب:

يقصد بهم الباحث الطلاب السودانيين والذين يتحثون اللغة العربية كلغة أم، وتُعد طالبات كلية التربية– حنتوب بجامعة الجزيرة مجتمع الطلاب العرب في هذه الدراسة.

٢. الإطار النظري للدراسة

٢. ١. نظريات تعلم اللغة الثانية:

٢. ١. ١. النظريات الفطرية:

إن تفسيرات أصحاب النظريات السلوكية لكيفية اكتساب اللغة الثانية، وعدم دقتها ووضوحها، قادت الباحثين إلى إيجاد أُنموذج بديل، حيث وجه الباحثون انتباههم صوب العوامل الفعلية التي تشكل التعلم. إنهم لم يذهبوا بعيداً، حيث شهدوا نقلةً في التفكير في مجال علم النفس واللغويات، فرأوا أن الطبيعة تشكل العوامل البيئية للتعلّم. وركّزوا انتباهم ليس على الطبيعة فحسب وإنما على العوامل الفطرية التي

تشكل التعلّم، وأطلق على هذه النظرية نظرية العقليين أو الفطريين. وركزوا على الطبيعة(Nature) أي كيف أن القدرات النظرية التي يملكها العقل البشري تشكل التعلم. وهذا الأُنموذج أطلق عليه النظرية الفطرية. وهذا يعني أن اللغة ليست سلوكاً يكتسب بالتعلم والتدرب والممارسة فحسب، كما يرى السلوكيون، بل هناك حقائق عقلية وراء كل فعل سلوكي، أي أن اللغة تعد تنظيماً عقلياً معقداً لأنها أداة تعبير وتفكير في آنٍ واحد، (Chomsky, 1981).

يشير لينبرغ (Lennberg,1967) إلى أهمية الجوانب البيولوجية في نمو اللغة؛ فهو يخالف السلوكيين وينكر مبدأ التعزيز المسيطر على النمو. ويستشهد لينبرغ على ذلك بقوله: إن القدرة على الكلام والفهم لدى الطفل ليست نتيجة التعزيزات الخاصة التي يتلقاها الطفل بعد الكلام، وذلك لأن الطفل إذا ما وصل إلى سن النضج فإنه يستطيع الكلام بالتعزيز أو من دونه.

يقول إكمان (Ehrman, 1996) أن أنصار هذه النظرية يعتقدون أن تعلم بعض أوجه اللغة أمر فطري. وهم فريقان: فريق يطلق عليه فريق القومية العامة (General) Nativism والفريق الآخر ويطلق عليه فريق القومية الخاصة (Special Nativism).

يرى الفريق الأول أنه لا توجد آلية لتعلم اللغة، ولكن توجد مبادئ عامة لكنها ليست خاصة باللغة وحدها، بل يمكن استخدامها في أنماط التعلم الأخرى. أما الفريق الثاني فيفترضون أن هناك نظريات خاصة متعلقة بتعلم اللغة، وهناك مبادئ أو أسس خاصة ومحددة تحكم تعلم اللغة، وليس لها أي علاقة بأي معرفة غيرها.

إن الفريقين يريان بأن شيئاً فطرياً يتعلق باللغة موجود في داخلنا ولكن السؤال يدور حول طبيعة هذا الجهاز، (Gasem, 2000) وبالنسبة لهذه النظرية فإن:

- الإنسان هو المخلوق الوحيد القادر على تعلم اللغة.

- العقل البشري مزود بقدرات لتعلم اللغة، يطلق عليها جهاز اكتساب اللغة(Language Acquistion Device).

- هذه القدرات هي العوامل الأولى في اكتساب اللغة.

- هذه القدرات ضرورية، ولكن فقط من أجل تشغيل عمليات جهاز اكتساب اللغة وتحريكه.

ورأى شومسكي (Chomsky,1965) أن الأداء اللغوي (Language Performance) هو ممارسة اللغة والتدرب عليها، وأن هدف الدراسة اللغوية هو معرفة الكفاية اللغوية (Language Competence) بالواقع العملي. ولا يمكننا الوصول إلى هذه القواعد أو الأسس إلا عن طريق الكلام الخارجي المحسوس. كما أن لكل بنية لغوية أو قالب لغوي بنيتين إحداهما تحتية، والأخرى فوقية، ولا يمكن الوصول إلى البنية التحتية إلا بوساطة الفوقية.

ويعلق جفري سامسون (Sampson, 1987) على رأي تشومسكي بقوله: "ومن أكثر سمات منهج تشومسكي في دراسة اللغة تأثيراً هو التمييز الذي يقيمه بين القدرة اللغوية والأداء اللغوي أو الممارسة، وهو استرجاعٌ للتمييز بين المقدرة والكلام عند سوسير، وتشومسكي نفسه لا يفرق بين المقدرة عنده والمقدرة التي تحدّثَ عنها سوسير. وأجابت هذه النظرية عن بعض الأسئلة المتعلقة باكتساب اللغة، وأطلق عليها اسم النهج الأصلي (Natives Approach) . وهذا المصطلح مشتقٌّ من قاعدة أساسيةٍ هي أن اكتساب اللغة أمرٌ حاصلٌ فطرياً، حيث نولد ولدينا الميلُ لاكتساب اللغة المحيطة بنا.

ويقول دوجلاس براون (Brufit1994): " إنّ الأطفال يولدون ولديهم الفطرة لتعلم اللغة، وهذه القدرات الفطرية موجودة لدى جميع أفراد النوع البشري" لذلك نلاحظ السرعة الزمنية التي يكتسب فيها الطفل لغته الأم بشكل لافت للنظر. ففي زمن قصيرٍ يتقن الطفل لغته الأم من دون أن يبذل جهداً متعمداً يذكر في التعرض لها. ففي أغلب الأحوال يلم الطفل -أيُّ طفلٍ- بالبنى الأساسية للغته، وإدراك العلاقات الوظيفية الأساسية القائمة بين الكلمات في الجمل، وامتلاك القدرة على الكلام وهو في سن لا تتجاوز السادسة وهذا يدعونا إلى التسليم بأن الأطفال يولدون وهم مزودون بأسس بيولوجية خاصة بالجنس البشري تضبط عملية اكتساب اللغة.

إن كل الجهود التي يقوم بها اللغويون أو العاملون في مجال تعليم اللغة تذهب سدىً إذا لم نعرّض الطفل بما فيه الكفاية للغة المستهدفة (Target Language). وهذا

ما نفتقده ونحن بأشد الحاجة إليه عند تعليمنا لغتنا العربية الفصحى. فنحن نتعرض يومياً وفي كل لحظةٍ إلى لهجاتنا المحلية، وهي قد تبتعد عن اللغة الفصحى أو تقترب منها حسب المكان الذي نعيش فيه لذلك فجهودنا التي نمضيها في المدرسة لتعلُّم اللغة المكتوبة أي الفصحى على مدار سنوات الدراسة لا تشفع للدارس بأن يتكلم عدداً محدوداً من الجمل بلغته الفصحى، وذلك لقصور معجمه السمعي، نظراً لسيطرة اللهجة المحلية وحيازتها القسط الأكبر من معجمه. ويؤيد هذه الفرضية الفطرية من جوانب متعددة لينبرغ (Lenneberg, 1967) حيث يرى: " أنّ اللغة نوعٌ من سلوكٍ محدودٍ " Species-Specific) وأنّ هناك أنواعاً من الملاحظة الحسية، تصنّف القدرات والأدوات الأخرى المتعلقة باللغة وهي محددة بداخلنا سلفاً".

أمّا نعوم تشومسكي (Chomsky, 1965) فيرى أنّ: " القوة المركزية التي تقود إلى اكتساب اللغة، هي جهازٌ محدد موجودٌ بداخل دماغ الإنسان"، أي أن تشومسكي يرى أن المبادئ الأساسية الفطرية الموجودة في الدماغ تحكم جميع اللغات البشرية وتقرر ما يمكن أن يُؤخذ منها عند الحاجة. ومن هنا فإن تشومسكي يرفض رفضاً قاطعاً النظرية السلوكية القائمة على مبدأ التقليد، لأن هذه النظرية من وجهة نظره تسوي بين السلوك الحيواني والسلوك الإنساني الذي امتاز عن سائر الكائنات بامتلاك اللغة.

وقبل أن يصل أصحاب النظرية التوليدية إلى سلّم الشهرة خلصت جين بيركو (Piaget, Berko, 1968) من تجربتها إلى أنّ الطفل يتعلم اللغة ليس على شكل وحداتٍ غير مترابطةٍ ولكن يتعلمها كلاً موحداً. بمعنى أن الإنسان مزوّد فطرياً بالقدرة على تعلّم اللغة بغض النظر عن العوامل البيئية والخلفية اللغوية والبيولوجية وغيرها من العوامل الأخرى. وهو ما يؤكده أنصار هذه النظرية بأن جميع البشر لديهم القدرة ذاتها على اكتساب اللغة ويمتلكون عموميات اللغة (القواعد النحوية): ويطلق على ذلك النحو الكوني " Universal Language".

٢. ١. ٢. نظرية القواعد العمومية Universal Grammar لدى تشومسكي(UG)

إن عملية اكتساب اللغة الثانية(SLA) تدين بعمق إلى فرع آخر من اللغويات وهي مرتبطة بقوة بنظرية نعوم تشومسكي " القواعد العمومية". يرى تشومسكي أن

اللغة تحكم من قبل مجموعة من المبادئ الموجودة في كل لغة. فالأطفال يتعلمون لغتهم الأولى(L1) معتمدين على معرفتهم وهذه المعرفة التي كانت عند بداية تَشَكُّل هذه النظرية يُشار إليها بجهاز اكتساب اللغة الثانية (Language Acquisition Device) وباختصار (LAD) وهي ما تعرف الآن باسم عموميات القواعد (Universal Grammar) ومختصرها(UG). فنقاش تشومسكي يدور حول المدخلات (input) التي تعرَّف الأطفال عليها، وهي غير كافية لأن تجعلهم قادرين على اكتشاف قوانين اللغة التي يودون تعلُّمها.

ومن هنا يرى اللغويون التوليديون التشومسكيون اكتساب اللغة الأولى باعتباره نشاطاً ومقدرة خاصين على نقيض معظم أشكال التعليم الأخرى، وهذا النشاط يعتمد على مكون معين موجود في المخ على نحو وراثي، وهو جهاز اكتساب اللغة(LAD) وهو بشكل محدد بجانب القواعد العمومية. وفي ضوء ذلك فإن اكتساب اللغة الأولى الذي ينجزه كلّ الأطفال الطبيعيين من دون ملاحظة غالباً ومن ودون تعليم منظم، يمتاز بشكلٍ محدد عن تعلم اللغة الثانية فيما بعد، وعن الدراسة المتعمقة في المدرسة للغة المرء الأولى، وهي عملٌ يباشره المرء بشكلٍ واعٍ ويتطلب تعليماً من الآخرين، أو هي على الأقل تعليم ذاتي متعمَّد.(Robins,1997)

وقد أثيرت الكثير من الأسئلة حول ما إذا كان اكتساب اللغة الثانية نتيجة عوامل بيئية أو عوامل عقلية تحكم المدخلات التي يُعْرَض عليها الدارس أو من عوامل عقلية داخلية والتي إلى حدٍّ ما تملي كيف يفهم الدارس البنى النحوية. إن اكتشاف الأُنموذج الذي يبيّن كيفية اكتساب المتعلم للغة هو واحدٌ من أهم النتائج التي تمّ التوصّل إليها. وهي تدعم النتيجة التي تمّ التوصل إليها عن طريق دراسة أخطاء الدارس الشائعة، أعني أنّ اكتساب اللغة الثانية يتسم بالتنظيم والعمومية ويعكس الطرق التي تحكم بها الآلية المعرفية الداخلية عملية الاكتساب، بغضّ النظر عن الخلفية الشخصية للمتعلّمين أو الموقف التعليمي. رود إلس (Ellis,1995).

٢. ٢. الدراسات السابقة:

٢. ٢. ١. دراسة موسى، أحمد إبراهيم وحابس، أيمن عبد الله (١٤٢٧/٢٠٠٧) بعنوان: (الصعوبات التي يجابهها العرب بصفة عامة، والسعوديون بصفة خاصة في محاولتهم

اكتساب النظام الصوتي للغة الإنجليزية) وكان الهدف من الدراسة: التثبت من أن مراحل تكوين اللغة الثانية أو الأجنبية تتناغم مع تلك التي أجريت عن الأنظمة اللغوية المستحدثة. كما تهدف الدراسة إلى دعم بعض النظريات المقترحة في النظام الصوتي واللغويات التطبيقية وعالمية النظام اللغوي وعلم اللغة التاريخي. ومن أهم نتائج الدراسة: قد اتضح لدى التحليل بأن الاستراتيجيات التي استخدمها الطلاب السعوديون للتعامل مع هذا النظام هي نفسها التي يستخدمها الطفل عند اكتسابه النظام الصوتي للغة الأم (بغض النظر عن اللغة الأم)، بل أنها نفس الاستراتيجيات التي يستخدمها البالغون (بغض النظر عن اللغة الأم) في اكتسابهم النظام الصوتي للغات الأجنبية المختلفة وهذا يعني بأن اكتساب اللغة الثانية أو الأجنبية يمر بنفس مراحل اكتساب اللغة الأم، وأن الاستراتيجيات المتبعة في الاكتسابين واحدة.

٢. ٢. ٢. دراسة نايف محمد يحي الغذيفي (٢٠٠٨) بعنوان: أثر استخدام استراتيجيات التعليم المعرفية على اكتساب المفردات وتذكرها لدى طلبة المستوى الأول بقسم اللغة الانجليزية كلية التربية حجة. هدفت هذه الدراسة إلى معرفة اثر استراتيجيات تعلم المفردات المعرفية على اكتساب المفردات و تذكرها. تكونت عينة الدراسة من (٦٠) طالب و طالبة من طلبة المستوى الأول بقسم اللغة الانجليزية بكلية التربية حجة جامعة صنعاء و قد تم تقسيمهم عشوائيا إلى مجموعتين تجريبية و ضابطة. وقد أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات المجموعتين التجريبية و الضابطة في الاختبار البعدي لاكتساب المفردات لصالح المجموعة التجريبية (٢٧.٤٣) مقارنة بـ (٢٤) للمجموعة الضابطة. كما لوحظ أن الاختلاف في متوسط الاختبار البعدي المؤجل لتذكر المفردات بين المجموعة التجريبية (٣٠) و المجموعة الضابطة (٢٧.١٣) لم يكن دال إحصائيا.

٢. ٢. ٣. دراسة سينوز(Cenoz 2002) بعنوان: مستوى اتقان الأطفال للغة الإنجليزية في مرحلة التعليم الابتدائي، هدفت الدراسة إلى معرفة ما إذا كان أيُ الأطفال أكثر إتقاناً للغة الإنجليزية، الأصغر أم الأكبر سناً وذلك حسب تاريخ دراستهم للغة الانجليزية. أجرى الباحث دراسته على ٦٠ طالبا في المرحلة الثانوية لغتهم الأم إما الباسك أو اللغة

الإسبانية والباسك هي لغة المقررات فيما عدا اللغة الإسبانية والإنجليزية. حيث درس جميع الطلاب اللغة الإنجليزية مدة ست سنوات، ولكن بدأ نصفهم دراسة اللغة الإنجليزية في الصف الثالث الابتدائي، في حين بدأ نصفهم الآخر دراستها في الصف السادس الابتدائي. وفي نهاية المدة أظهرت نتائج الاختبارات أن مستوى إتقان الأطفال الأكبر سنا للغة الإنجليزية كان أعلى من الأطفال الأصغر سناً.

٢. ٢. ٤. دراسة فرانكلين (Frankelin, 2004) بعنوان: تأثير دراسة اللغة الإنجليزية على التحصيل الأكاديمي في المقررات الأخرى وسط تلاميذ الصف مرحلة الأساس، كان الهدف من إجراء الدراسة فحص الأداء بين مجموعتين من طلبة الثالث والرابع والخامس، تلقت الأولى تعليماً بلغة أجنبية لمدة ثلاثين دقيقة يومياً، مقابل مجموعة ثانية لم تتلق تعليماً مشابهاً فقد إلى ما يلي: أن الطلبة الذين درسوا لغة أجنبية فاقوا أقرانهم ممن لم يدرسوا لغة أجنبية في اختبارات الرياضيات والاجتماعيات والعلوم، وفي القسم الخاص بعناصر اللغة الإنجليزية وجد أن ٨٤% من هذه المجموعة اجتازت الامتحان مقابل ٧٤% فقط من المجموعة التي لم تدرس لغة أجنبية.

٢. ٣. التعليق على الدراسات السابقة:

لاحظ الباحث أن جميع الدراسات السابقة (ذات الصلة بهذه الدراسة) اهتمت باللغة وما يتعلق بعملية اكتسابها – وهذا جوهر الاتفاق والعمود الفقري أو القاسم المشترك بين كل – ولكن معظم الدراسات السابقة انصب اهتمامها بصورة أساسية حول معرفة واكتساب اللغة الثانية وذلك من حيث العوامل المؤثرة في ذلك كالاتجاهات أو مواجهة بعض الصعوبات وغير ذلك، وقد استفاد الباحث من الدراسات السابقة كالآتي:.

٢. ٣. ١. الاستفادة من المنهجية البحثية التي قامت عليها بعض الدراسات السابقة من حيث بناء الفروض وتقنينها والدقة اللغوية العالية التي حيكت بها.

٢. ٣. ٢. إن بعض المصطلحات العلمية واللغوية التي استخدمت في بعض الدراسات السابقة أفادت الباحث كثيراً في دراسته الحالية، فمن خلالها استطاع الباحث أن

يفرق بطريقة أكثر وضوحاً بين الدراسة الحالية والعديد من الدراسات الأخرى وأدى ذلك إلى ترسيخ معاني الكثير من المفاهيم المتعلقة بالدراسة الحالية لدى الباحث.

٢. ٣. ٣. بعض نتائج الدراسات السابقة أفادت الباحث كثيراً، حيث ساعدته في التنبؤ بنتائج بعض فروض الدراسة وبالتالي تمت صياغة هذه الفروض بطريقة موضوعية وواقعية.

٣. إجراءات منهجية الدراسة

٣. ١. التصميم التجريبي Experimental Design

اعتمد الباحث تصميماً تجريبياً ذا ضبط جزئي ملائم لظروف الدراسة الحالية وهو تصميم المجموعات العشوائية لمجموعتين تجريبيتين ذات الاختبارين القبلي والبعدي، ويستخدم الباحث الاختبار القبلي قبل تطبيق البرنامج الحسي المعرفي، ثم يستخدمان الاختبار البعدي بعد تطبيق البرنامج لقياس مدى تذكر الألفاظ التي تم حفظها وتعلمها، والجدول(١) يبين نوع التصميم التجريبي.

جدول (1): يبين التصميم التجريبي الذي استخدمه الباحث في الدراسة

المجموعة	الاختبار القبلي	المتغير المستقل	الاختبار البعدي
الطلاب الوافدين الأجانب	اختبار تعلم الألفاظ	تطبيق البرنامج الحسي المعرفي	اختبار تذكر الألفاظ
الطلاب العرب	اختبار تعلم الألفاظ	تطبيق البرنامج الحسي المعرفي	اختبار تذكر الألفاظ

٣. ٢. منهج الدراسة:

اتبع الباحث لإجراء هذه الدراسة المنهج التجريبي الذي يعتمد على التجربة الميدانية وعلى اختبار أثر المتغيّر المستقل على المتغير التابع وهو المنهج الذي يلاءم طبيعة البحث ويحقق فروضه ويجيب عن تساؤلاته، حيث يمثل البرنامج الحسي المعرفي

المستخدم في الدراسة المتغير المستقل والذي يتم إدخاله كعنصر رئيس على المجموعتين التجريبيتين بينما يمثل الأداء الأفضل للمجموعتين التجريبيتين في الاختبار البعدي المتغير التابع والذي يكشف عن أثر البرنامج الحسي المعرفي المستخدم في الدراسة في تحقيق الهدف الرئيس لها.

٣. ٣. مجتمع الدراسة:

تكون مجتمع هذه الدراسة من الطلاب الوافدين الأجانب في برنامج بكالوريوس اللغة العربية للناطقين بغيرها، إضافة لطالبات كلية التربية حنتوب بجامعة الجزيرة، وتم إختيار مجموعتي البحث من السجل النهائي للطلاب المسجلين للعام الدراسي ٢٠١٧-٢٠١٨م.

جدول (2): مجتمع الدراسة

الطلاب الوافدين الأجانب			الطلاب العرب (طالبات كلية التربية حنتوب)			
الدفعة الأولى (2017م) العدد الكلي			القسم	38	39	40 العدد الكلي
العدد	9	9	الكيمياء/الأحياء	36	57	65 158
			اللغة الإنجليزية	52	69	101 222
			الجغرافيا/التاريخ	112	118	136 366
المجموع	9		المجموع	200	244	302 746

٣. ٤. عينة الدراسة:

قام الباحث بإخذ العدد الكلي للطلاب الوافدين الأجانب عينة للدراسة وقد بلغ عددهم (٩) طالباً وطالبة، بينما تم اختيار عينة بسيطة عشوائية (٩) طالبات من مجتمع الطلاب العرب لتتوافق مع حجم عينة الطلاب الوافدين الأجانب، وحدد الباحث قسمي الكيمياء والأحياء في كلية التربية- حنتوب ممثلاً للأقسام العلمية وقسمي الجغرافيا والتاريخ للأقسام الأدبية وقسمي اللغة الإنجليزية ممثلاً لأقسام اللغات وذلك من الدفعات (٣٨، ٣٩ ٤٠)، والجدول رقم (٣) يوضح ذلك:

جدول (3): عدد أفراد العينة التجريبية والعينة الضابطة للدراسة

الطلاب الوافدين الأجانب		الطلاب العرب (طالبات كلية التربية – حنتوب)	
القسم	عدد أفراد العينة	القسم	عدد الطالبات
بكالريوس اللغة العربية للناطقين بغيرها	9	الكيمياء/الأحياء	3
		اللغة الإنجليزية	3
المجموع	9	الجغرافيا/التاريخ	3
		المجموع	9

٣. ٥. تكافؤ مجموعتي البحث:

قام الباحث بإجراءات التكافؤ لمجموعتي البحث التجريبيتين على الرغم من أن التوزيع العشوائي أحد طرائق ضبط المتغيرات، إلا أن الباحثين أجريا تكافؤا لمجموعتي البحث في متغير مستوى تعلم الألفظ في الختبار الأول، كالتالي:

للتثبت من تكافؤ مجموعتي البحث في مستوى تعلم الألفاظ في الاختبار الأول، استعان الباحث بالبيانات الأولية للاختبار، وحساب الدرجات واستخدم الاختبار التائي (T-test) لعينتين مستقلتين، فاتضح أن الفرق لم يكن ذا دلالة إحصائية، إذ كانت القيمة المحسوبة (٠.١٨١) اصغر من القيمة التائية الجدولية (٣.٢٩١) بدرجة حرية (١٦) والجدول (٤) يوضح ذلك، وهذه النتيجة تؤكد تكافؤ المجموعتين التجريبيتين، إحصائياً في مستوى تعلم الألفاظ في الاختبار الأول.

جدول (4): المتوسط الحسابي، التباين، والانحراف المعياري، والقيمة التائية المحسوبة والجدولية لدرجات المجموعتين التجريبيتين في اختبار تعلم الألفاظ الأول

المجموعة	العدد	المتوسط الحسابي	التباين	الانحراف المعياري	درجة الحرية	القيمة التائية
الطلاب الوافدين الأجانب	9	13.15	74,713	8,643	16	0.181
الطلاب العرب	9	12.12	80,088	8,949		

٣. ٦. أدوات الدراسة الميدانية:

٣. ٦. أدواة الدراسة الميدانية:

تعتمد الدراسة على أداة رئيسة هي عبارة عن البرنامج الذي صممه الباحث، ويتكون من مراحل متتابعة ومتسلسلة يتم تطبيقه على المجموعة التجريبية، العنصر الرئيسي فيها هو أصوات عديمة المعنى في الأصل حدد لها الباحث معان تناسب الحواس أو أحوالها عند تحسسها معرفياً ويتم ذلك في شكل خطوات محددة في البرنامج. هذا البرنامج يقدم للمجموعة التجريبية ويتم اختبارها بعد تطبيق البرنامج وذلك حسب الخطة الموضوعة.

٣. ٧. موجهات البرنامج الحسي المعرفي المستخدم لتعلم الألفاظ الجديدة:

صاغ الباحث عدد من الموجهات تُعطى لأفراد العينتين التجريبيتين قبل الشروع في تنفيذ البرنامج وذلك لتساعد على الالتزام بتطبيق التجربة وتنفيذ البرنامج بالصورة المطلوبة.

تكون البرنامج الحسي المعرفي الذي استخدمه الباحث لتعلم الألفاظ اللغوية الجديدة من خمس وحدات رئيسة، كل وحدة تمثل حاسة من الحواس الخمس، وتندرج تحت كل حاسة من الحواس أحوالها المتدرجة. تتضمن كل حالة من أحوال كل حاسة لفظ من الألفاظ عديمة المعنى (بالنسبة للمتعلم) ليتم تحسسه من خلالها، تكتب بغير اللغة التي يجيدها المفحوصين وتمنح معانيها بلغة المفحوصين الأم، والجدول رقم (٥) يوضح ذلك.

.ول (5): الحواس وأحوالها المتدرجة والألفاظ العربية وغير العربية المُتحسسة من خلالها حسب خطة البرنامج الحسي المعرفي

الحاسة	أحوالها	الألفاظ عديمة المعنى المتحسسة من خلالها (خاصة بالطلاب العرب)	الألفاظ اللغوية العربية المقابلة (خاصة بالطلاب الوافدين الأجانب)	الألفاظ اللغوية المقـ باللغة الصينية
السمع	الصوت المرتفع	Karna	عبادة ، صلاة	祈?
	الصوت المنخفض	Soja	اعلان	廣告
البصر	الكتلة	Semenda	جبل، طود	一座山
	اللون	Brtembat	يتحول، يتبدل، يتغير	正在改變
	الصفة غير العارضة	Bila	ملبس، لبس	脯
	الصفة العارضة	Bodo	جميل	美麗
الذوق	العلاوة	Banir	طعام، أكل	食品
	المرارة	Tinggi	ثمرة	水果
	الحموضة	Pergi	فاكهة	水果
	الملوحة	Tegan	يشرب	他喝酒
اللمس	الحرارة	Rimbun	ماء	水
	البرودة	Menerima	طقس، جو	天氣
	الخشونة	Kena	إنسان، بني آدم	一個人
	النعومة	Daun	فتى ، صبي	男孩
الشم	الرائحة الطيبة	Buta	منطقة، مكان	區
	الرائحة الخبيثة	Bedil	حديقة، بستان	果園

-

٣. ٨. تنفيذ التجربة:

استعان الباحث في تقديم الألفاظ العربية للطلاب الوافدين الأجانب على مترجم (صيني) وهو ضمن الطلاب الوافدين الأجانب يجيد اللغة العربية، تم استبعاده من التجربة لعمله مترجما في الدراسة وعمل كذلك مصححا للاختبار للمجموعتين الضابطة والتجريبية للطلاب الوافدين الأجانب (الصينيين) بإشراف والباحث. وقدم الباحث الألفاظ العربية في الجدول أعلاه مجردة للمجموعة الضابطة، وتم إعطائها لأفراد المجموعة مع معانيها باللغة الصينية، وذلك بالتزامن مع منح نفس الألفاظ للمجموعة التجريبية بحيث يتم التعامل معها بتطبيق البرنامج الحسي المعرفي المُستخدَم. وقدمت الألفاظ عديمة المعنى للطلاب العرب مع معانيها باللغة العربية بحيث يتم حفظها مجردة بالنسبة للمجموعة الضابطة، بينما يتم التعامل معها وحفظها من خلال البرنامج الحسي المعرفي بالنسبة للمجموعة التجريبية.

تـم التحقـق مـن حفـظ الألفـاظ لكـلا المجمـوعتين التجـريبيتين والمجمـوعتين الضـابطتين بواسـطة اختبـار معـد ومحكـم مـن قبـل مختصـين، وهـذا في مقـام الاختبـار القبلي.

في الاختبار البعدي تم تنفيذ نفس اختبار حفظ الألفاظ على العينتين التجريبيتين والعينتين الضابطتين بعد (١٥) عشرة يوماً – حسب خطة الدراسة - وذلك للتحقق من أي المجموعات لا زالت تحتفظ بالألفاظ التي تم حفظها. على افتراض أن المجموعتين التجريبيتين سيمكث حفظهما للألفاظ اللغوية لفترة أطول وذلك نتيجة لتعاملها مع الألفاظ اللغوية عبر البرنامج الحسي المعرفي (موضع الاختبار).

٣. ٩. ضبط المتغيّرات الدخيلة:

قام الباحث بعدة ترتيبات للتحكم في التأثير الذي قد تحدثه المتغيرات الدخيلة وهي:

٣. ٩. ١. تم تنفيذ البرنامج على كل من العينتين التجريبيتين بشكل مستقل وكل عينة في مكانها المخصص في نفس الزمان، وذلك لضمان عدم التقاء أفراد كل من العينتين وحتى لا يتم الحوار بين أفراد العينتين حول البرنامج ويؤثر كل منهما على الأخرى بأي شكل من الأشكال.

٣. ٩. ٢. تم تنبيه كل من أفراد العينتين أنه يجب التركيز على الأصوات ومعرفتها بدقة وسيتم اختبارهم فيها لاحقاً بطريقة رسمية، وتنبيههم كتابةً ولفظياً أثناء تنفيذ البرنامج، أن كل ذلك لخدمة أغراض البحث العلمي، وهذا الإجراء شدّد عليه الباحث لضمان جدية أفراد العينتين في التعامل مع البرنامج ومتابعة تنفيذه في مراحله المختلفة.

٣. ٩. ٣. تم اختبار أفراد العينتين التجريبيتين في كل المراحل بنفس الزمن الذي استغرقته العينات التجريبية وبنفس الاختبار (الموضوعي المُعد لهذا الغرض)، وذلك لضمان تساوي الفرص التي أُتيحت لكل عينة كفترة زمنية للتعلم والتركيز والاسترجاع.

٣. ٩. ٤. تم سحب قوائم الأصوات من كل أفراد العينتين التجريبيتين بعد الاختبار القبلي وذلك لضمان أداء الاختبار البعدي من ذاكرة التدريب الأول.

٣. ٩. ٥. لم يُخبر أفراد كل من العينتين التجريبيتين بزمان الاختبار البعدي وذلك حتى يضمن الباحث عدم الاستعداد للاختبار من قبل أفراد العينتين التجريبيتين، وهذا

الإجراء يقوم به الباحث لأنه يمكن أن يُعد محكاً حقيقياً لأثر البرنامج، فهو الذي يقيس درجة التعلم لكلا العينتين التجريبيتين، ويؤكد هذا الإجراء أثر التدريب على البرنامج على التذكر بمقارنة نتائج المتدربين على البرنامج (العينتين التجريبيتين). وتكون المدة بين الاختبار القبلي والبعدي خمسة عشرة يوماً حسب خطة البرنامج.

٣. ١٠. تحكيم البرنامج الحسي المعرفي المُستخدَم لتعلم الألفاظ الجديدة:

قّدم الباحث البرنامج - بعد تصميمه في العام ٢٠١٣م - للمختصين (كمحكّمين) في مجالات علم النفس ذات الصلة، وتساءل العديد من المحكّمين حول بعض مراحل تنفيذ البرنامج وأجاب الباحث على أسئلتهم. قدّم المحكّمون عدداً من الملاحظات والاقتراحات حول البرنامج، استفاد منها الباحث كثيراً وقام بمراعاتها قبل استخراج النسخة الأخيرة من البرنامج حيث اكتفى الباحث بالصدق الظاهري بعد اتفاق المحكمين على إمكانية تنفيذ البرنامج بعد إجراء التعديلات.

٤. عرض نتائج الدراسة

٤. ١. عرض نتيجة الفرض الأول:

<u>الفرض:</u> "هناك أثر دال إحصائياً للبرنامج الحسي المعرفي في تعلّم الألفاظ اللغوية العربية لدى الطلاب الناطقين بغيرها".

للتحقق من صحة هذا الفرض استخدم الباحث المتوسط الحسابي والانحراف المعياري عبر برنامج الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية وذلك لمقارنة متوسطي المجموعتين (التجريبية والضابطة) في أدائهما على الاختبار البعدي وهو الاختبار الذي يقيس الفرق في التعلم والذي يعني تأثير المتغير المستقل على التعلم، فتفوق أفراد المجموعة التجريبية على أفراد المجموعة الضابطة في الاختبار البعدي يعني فاعلية البرنامج المُستخدَم في ترسيخ تعلم الألفاظ الجديدة وبالتالي القدرة على تذكرها بصورة أفضل.

جدول (6): الاوساط الحسابية والانحرافات المعيارية وقيمة (ت) المحسوبة ودلالة الفروق بين القياسين القبلي والبعدي للمجموعتين التجريبيتين والمجموعتين الضابطتين في اختبار تعلم الألفاظ اللغوية

المجموعة	تعلم الألفاظ اللغوية					ف	ف هـ	قيمة (ت)	الدلالة المعنوية
	القبلي		البعدي						
	س	ع	س	ع					
الضابطة (أجانب)	1.83	0.94	1.66	0.78		0.66	1.52	0.42	غير معنوي
التجريبية (أجانب)	1.92	0.63	2.93	0.81		3.83	0.87	4.39	معنوي
الضابطة (عرب)	1.63	0.89	1.56	0.79		0.67	1.53	0.53	غير معنوي
التجريبية (عرب)	1.98	0.71	2.91	0.71		3.90	0.86	4.37	معنوي

يبين الجدول (٦) نتائج تطبيق اختبار تعلم الألفاظ اللغوية العربية (بالنسبة للطلاب الأجانب) والعأجنبية (بالنسبة للطلاب العرب) للمجموعة التجريبية (أجانب – عرب) والمجموعة الضابطة (أجانب - عرب) في القياسين القبلي والبعدي، حيث اظهرت النتائج عدم وجود فروق معنوية في اختبار تعلم الألفاظ اللغوية لكلا مجموعتي الطلاب الأجانب والعرب الضابطتين، ووجود فروق معنوية للمجموعة التجريبية (أجانب وعرب)، فقد بلغت قيمة المعنوية الحقيقية للمجموعة الضابطة (عرب) (0.53)، وبلغت قيمة المعنوية للمجموعة الضابطة (أجانب) (0.42) وكلتا القيمتين أكبر من مستوى الدلالة (0.05) عند درجة حرية (118)، مما يدل على عدم وجود فروق معنوية بين نتائج االقياس القبلي والبعدي لكلا المجموعتين الضابطتين.

أما نتائج القياس للمجموعتين التجريبيتين فقد أظهرت وجود فروق معنوية بين نتائج القياس القبلي والبعدي للمجموعتين التجريبيتين، لصالح القياس البعدي.

٤. ٢. عرض نتيجة الفرض الثاني:

<u>الفرض:</u> "توجد فروق في مدى تأثير البرنامج الحسي المعرفي على تعلم كل من الألفاظ اللغوية العربية والألفاظ اللغوية الأجنبية ".

ولغرض التعرف على حقيقة الفروق للأوساط الحسابية والانحرافات المعيارية بين نتائج المجموعتين التجريبيتين والمجموعتين الضابطتين في الاختبار البعدي، تم عرض النتائج في الجدول (٧).

جدول (7): المعالم الإحصائية للمجموعتين التجريبيتين في القياس البعدي لاختبار تعلم الألفاظ اللغوية

تعلم الألفاظ اللغوية			قيمة (ت)	الدلالة المعنوية
التجريبية (أجانب)				
س	ع			
2.93	0.81		1.54	غير معنوي
التجريبية (عرب)				
س	ع			
2.92	0.71		1.53	غير معنوي

يبين الجدول (٧) تشابه نتائج اختبار تعلم الألفاظ اللغوية البعدي لمجموعة الطلاب الوافدين الأجانب التجريبية ومجموعة الطلاب الوافدين التجريبية العربية، والتي لم تظهر أية فروق معنوية في أثر البرنامج الحسي المعرفي في تعلم الألفاظ العربية والأجنبية. فبالنظر إلى قيمة (ت) في الجدول (٧) يتضح أن النتيجة لم تشر إلى فروق معنوية حقيقية، فكلا المجموعتين التجريبيتين الأجنبية والعربية حصلتا على تعلم فاعل وتذكروا الألفاظ اللغوية بشكل واضح ومتشابه بالمقارنة مع بعضهم البعض.

٤. ٣. عرض نتيجة الفرض الثالث:

<u>الفرض:</u> "توجد فروق دالة إحصائياً في أثر البرنامج الحسي المعرفي لتعلم الألفاظ اللغوية العربية تعزى إلى النوع (ذكور- إناث)".

للتحقق من صحة هذا الفرض تم استخدام قيمة (ت) لاختبار الفروق بين عينتين مستقلتين صغيرتين. الجدول التالي يبيّن النتائج.

جدول (8): الفروق في أداء أفراد المجموعة التجريبية (أجانب) على الاختبار البعدي
(الفرق في تعلم الألفاظ اللغوية العربية) بناءً على متغير النوع (طلاب/طالبات)

النوع	طلاب			طالبات			درجات الحرية	قيمة (ت)
	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري		
أداء المجموعة التجريبية	6	12.04	1.01	3	12.18	0.88	8	3.87

بالنظر إلى الجدول رقم (8) يتضح أن مجموعة الطلاب قد حصلت على متوسط حسابي أقل بمقارنته مع المتوسط الحسابي لمجموعة الطالبات، وتدل قيمة (ت) المحسوبة بالمقارنة مع القيمة الجدولية تحت مستوى دلالة (٠.٠١) تشير هذه النتيجة إلى وجود فروق بين الطلاب والطالبات في الاستفادة من تنفيذ البرنامج، ولمعرفة اتجاه الفروق فيتضح أن المتوسط المرجح للإناث (الطالبات) هو (١٢.١٨) ومتوسط الطلاب هو (١٢.٠٤).

٥. تفسير نتائج الدراسة ومناقشتها

٥. ١. تفسير نتائج اختبار الفرض الأول:

"هناك أثر دال إحصائياً للبرنامج الحسي المعرفي في تعلّم الألفاظ اللغوية العربية لدى الطلاب الناطقين بغيرها".

تشير نتائج هذا الفرض إلى وجود أثر دال إحصائياً للبرنامج الحسي المعرفي المُستخدَم في تعلم الألفاظ العربية، وبالنظر إلى الجدول (٦) يتضح أن المتوسط الحسابي الذي حصلت عليه المجموعة التجريبية في الاختبار البعدي كان أعلى من المتوسط الحسابي للمجموعة الضابطة في نفس الاختبار، وقد أشارت قيمة (ت) إلى معنوية الفرق بين المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة، تحقق الفرض وثبت إحصائياً أن التفاوت في أداء المجموعتين إنما يعود إلى أثر البرنامج الحسي المعرفي المُستخدَم لتعلم الألفاظ العربية الذي منح الأداء الإيجابي لأفراد المجموعة التجريبية التي أدخل عليها المتغير المستقل موضع القياس وهذا يدل على أن درجة تذكر أفراد المجموعة التجريبية للألفاظ العربية التي تم حفظها كان أفضل في الاختبار البعدي ما يدل على أن عدم

تدرب أفراد المجموعة الضابطة على تعلم الألفاظ بالطريقة التي تعلمها بها أفراد المجموعة التجريبية هو ما أدى إلى وجود الفروق في القدرة على تذكر الألفاظ. فأفراد المجموعة الضابطة اعتمدوا في تعلم الألفاظ - موضع القياس والتجربة - على طريقتهم الخاصة بينما تدرب أفراد المجموعة التجريبية على البرنامج الحسي المعرفي المُستخدَم لتعلم الألفاظ اللغوية العربية وقاموا بتعلمها بعد التفكير فيها وفق خطة البرنامج وهذا يدل على فاعلية البرنامج الحسي المُستخدَم في تعلم الألفاظ الجديدة.

اتفقت نتيجة هذا الفرض مع دراسة نايف محمد يحي الحذيفي (٢٠٠٨) التي أظهرت وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات المجموعتين التجريبية والضابطة في الاختبار البعدي لاكتساب المفردات لصالح المجموعة التجريبية (٢٧.٤٣) مقارنة بـ (٢٤) للمجموعة الضابطة.

تتوافق هذه النتيجة مع نظرية تشومسكي حول الأداء اللغوي (Language Performance) وذلك في قوله: "أن الأداء اللغوي هو ممارسة اللغة والتدرب عليها، وأن هدف الدراسة اللغوية هو معرفة الكفاية اللغوية (Language Competence) بالواقع العملي. ولا يمكننا الوصول إلى هذه القواعد أو الأسس إلا عن طريق الكلام الخارجي المحسوس. كما أن لكل بنية لغوية أو قالب لغوي بنيتين إحداهما تحتية، والأخرى فوقية، ولا يمكن الوصول إلى البنية التحتية إلا بوساطة الفوقية، (Chomsky, N. 1965).

٥. ٢. تفسير نتائج اختبار الفرض الثاني:

<u>الفرض:</u> "توجد فروق في مدى تأثير البرنامج الحسي المعرفي على تعلم كل من الألفاظ اللغوية العربية والألفاظ اللغوية الأجنبية".

أشارت نتيجة التحليل الإحصائي لهذا الفرض إلى عدم وجود فروق معنوية في أثر البرنامج الحسي المعرفي في تعلم كل من الألفاظ اللغوية العربية والألفاظ اللغوية الأجنبية، فالطلاب الناطقون بغير العربية استفادوا من التجربة بنفس القدر الذي استفاد به الطلاب العرب، وقد يعود ذلك إلى دقة ضبط التجربة وتساوي وتشابه الظروف التي أجريت فيها لدى كل من الطلاب الوافدين الأجانب والطلاب العرب،

إضافة إلى الإجراءات التي اتخذها الباحث والخاصة بمحاولة تفادي تأثير المتغيرات الدخيلة على المتغير التابع، ففي رؤية الباحث فإن ذلك كله يجعل من احتمالية تشابه المخرجات العلمية للتجربة وتنطبيق البرنامج متشابها لدى كلا العينيتين التجريبيتين (عينة الطلاب الوافدين الأجانب وعينة الطلاب العرب). وفي رؤية الباحث كذلك فإن تدرب طلاب المجموعتين التجريبيتين على أسلوب التفكير المودع في البرنامج الحسي المعرفي المستخدم في التجربة وتتبع ذلكم الأسلوب في التعامل مع الألفاظ الجديدة لأفراد كلا العينتين هو الذي وحّد طريقة تذكر تلك الألفاظ، فتسابه أسلوب التفكير يقود إلى تشابه كمية التذكر، وذلك من وجهة نظر الباحث.

٥. ٣. تفسير نتائج اختبار الفرض الثالث:

<u>الفرض:</u> "توجد فروق دالة إحصائياً في أثر البرنامج الحسي المعرفي لتعلم الألفاظ اللغوية العربية تعزى إلى النوع (ذكور- إناث)".

أفضت نتائج التحقق من صحة هذا الفرض إلى وجود فروق معنوية في أداء المجموعتين التجريبيتين على الاختبار البعدي لقياس مدى تعلم الألفاظ (العربية) للناطقين بغيرها تعزى إلى النوع، فمن خلال النظر إلى الجدول رقم (٨) نجد أن متوسط الأداء في الاختبار بالنسبة للطالبات أعلى من متوسط أداء الذكور في الاختبار وجاءت قيمة (ت) معنوية تحت مستوى دلالة (٠.٠١) وهذا يؤكد وجود الفروق بين الجنسين في أثر البرنامج الحسي المعرفي المُستخدَم لتعلم الألفاظ العربية، فاستفادة الإناث من تطبيق البرنامج أكثر من الذكور وذلك بدلالة إحصائية.

يعزو الباحث هذه الفروق إلى اهتمام الإناث بتنفيذ البرنامج بدرجة أكبر من الذكور وإلى التزامهن بتطبيق كل فقرات البرنامج ومراحله، فقد لاحظ الباحث منذ المراحل الابتدائية للتعامل مع العينة التجريبية في مرحلة الاختيار والتنوير بالبرنامج وبدء إجراءات التنفيذ، لاحظ الباحث اهتمام الإناث وجديتهن أكثر من الذكور، وهذا قد يعود إلى بعض السمات الشخصية للإناث مثل ميلهن إلى المساعدة وحبهن للعمل الطوعي، بينما يفضل الذكور الانصراف إلى الأعمال والمهمات ذات المصالح الواضحة المباشرة وإمضاء الوقت في الأمور الحياتية والاجتماعية والاندماج الكلي أو الجزئي في

المجتمع المحلي والإلكتروني، وبالتالي فإنهم – في رؤية الباحث - لم يخصصوا وقتاً كافياً لدراسة الألفاظ بما يكفي لحفظها بالطريقة التي يتساوون فيها مع الإناث. بالإضافة إلى ذلك فإن الإناث يتفوقن على الذكور عندما يكون الاختبار مقياساً في الجوانب اللغوية ذلك بأن الإناث أقرب إلى مصدر اللغة من الذكور في المرحلة المهمة لتعلم اللغة وهذا المصدر هو (الأم) أو من ينوب عنها، بينما يكون الذكور في تلك المرحلة منشغلون باللعب بأنواعه المختلفة ومحاولات اكتشاف البيئة المحيطة حول المنزل مما يبعدهم عن ثرثرة الأمهات وبالتالي ضعف قلة استفادتهم اللغوية مقارنةً بالإناث اللاتي يقضين معظم وقتهن مع أمهاتهن أو من ينوب عنهم، فطبيعتهن تحتم قربهن من المربيات، إن الإناث يتفوقن على الذكور في القدرة اللغوية (Verbal Abilitie) مثل معرفة المعاني والمفردات، والفهم للقراءة والطلاقة في التعبير والطلاقة في فهم المعاني للكلمات. وأن هذا التفوق يظهر في سن مبكرة وفي أعمار صغيرة أكثر من الذكور، وهن يحافظن على الاستمرارية في التفوق الدراسي في جميع المواد إلى مرحلة ما قبل المراهقة.

٦. الخاتمة والتوصيات والمقترحات

٦. ١. أهم النتائج:

٦. ١. ١. هناك أثر دال إحصائياً للبرنامج الحسي المعرفي في تعلّم الألفاظ اللغوية العربية لدى الطلاب الناطقين بغيرها.

٦. ١. ٢. عدم وجود فروق في مدى تأثير البرنامج الحسي المعرفي على تعلم كل من الألفاظ اللغوية العربية والألفاظ اللغوية الأجنبية .

٦. ١. ٣. وجود فروق دالة إحصائياً في أثر البرنامج الحسي المعرفي لتعلم الألفاظ اللغوية العربية تعزى إلى النوع (ذكور- إناث) لصالح الإناث.

٦. ٢. توصيات الدراسة:

بناءً على نتائج هذه الدراسة يوصي الباحث بالآتي:

٦. ٢. ١. العمل على الاستفادة من الاستراتيجيات المدروسة علمياً وعملياً والتي تساعد على تعلم اللغات عموماً وتعلم اللغة العربية خصوصاً، في وضع حلول للمشكلات

اللغوية المتنوعة المنتشرة في أوساط الطلاب (ومنها البرنامج الحسي المعرفي المُستخدَم الحالي).

٦. ٢. ٢. إنشاء وحدات في مختلف وزارات التعليم تختص بدراسة وتقويم ووضع إستراتيجيات لتطوير تعلم اللغة العربية للناطقين بغيرها والاستفادة من مختلف البحوث العلمية التي تُجرى في هذا المجال من الناحية التطبيقية.

٦. ٢. ٣. ضرورة إدخال الاستراتيجيات المعرفية لتعلم الألفاظ ضمن منهج تدريس و تعلم اللغة العربية، حتى تكون عملية التعلم عملية تقوم على منهجية علمية ووفق مبادئ مدروسة تحقق نتائج ملموسة.

قائمة المراجع:

- العجمي، فالح (٢٠٠٧). **دور اللغة في التنميط والتعصب للهوية**، بحث منشور في مقاربات في اللغة والأدب (٢) الصادر عن قسم اللغة العربية/كلية الآداب، جامعة الملك سعود.

- المهيدب، عبد الله (١٩٩٨). **واقع تعريب التعليم الهندسي في المملكة العربية السعودية**، سجل وقائع ندوة تعميم التعريب وتطوير الترجمة في المملكة العربية السعودية، الرياض، جامعة الملك سعود.

<u>الرسائل والدراسات الجامعية:</u>

- الغذيفي، نايف محمد يحيى (٢٠٠٨). **أثر استخدام استراتيجيات التعليم المعرفية على اكتساب المفردات وتذكرها لدى طلبة المستوى الاول بقسم اللغة الانجليزية كلية التربية حجة /جامعة صنعاء**، رسالة ماجستير، جامعة صنعاء، صنعاء.

- موسى، أحمد إبراهيم وحابس، عبد الله، أيمن (١٤٢٧/٢٠٠٧). **الصعوبات التي يجابهها العرب بصفة عامة، والسعوديون بصفة خاصة في محاولتهم اكتساب النظام الصوتي للغة الإنجليزية**، دراسة. جامعة الملك عبد العزيز، مطبعة جامعة الملك عبد العزيز، جدة.

المراجع الأجنبية:

− Cenoz, (2002**). Phonetic context variation vs. vowel perception in a foreign language. In: Phonetics and its applications**, Festschrift for Jens-Peter Köster on the occasion of his 60th birthday (eds. Braun, A. y Masthoff, H.R).

- Chomsky, N. (1965**). Aspects, the Theory OF Syntax**. Ma, MIT. Press, Cambridge.

- _____, (1981). **Principles and Parameters in Syntactic Theory in Hornstein and Lightfoot, Explanation in Linguistics, "the Logical Problem of Language Acquisition**", Longman, London.

- Ehrman, M. (1996**). Understanding Second Language Learning difficulties**, Sage Publications, London.

- Franklin, J (2004). **Louder Than words Curriculum update**, fall 2004 P3 Alexandria ,(26) Virginia Association for Supervision and Curriculun development.

- Lennberg, E. (1967). **The Biological Foundation of Language**, John Wiley& Sons, New York.

- Gasem, J. (2000). **Educational Psycology**, Dar Assafa Lilnasher, Amman.

- Brufit, (1994). **The Linguist and the Language Teaching Profession**, Ghost in a Machine (in R. Barasch and C. James. eds., Beyond The Monitor Model).

- Sampson, G (1987). parallel Distributed Processing, Language Jornal,.No. 63,PP.871, New York.

- Piaget, J. (1968). Six Psychological Studies, With an introduction, Notes and glossary by David Elkind, translation from the french by Anita Tenzer, translated & edited by David EIkind, New York, Vintage Books, pp.88-98.

− Robins, H. R. (1997). A Short History of Linguistics. Translated by Ahmed Awad, National Council of Arts and Culture, Kuwait.

الانترنت:+. http://www.jackson.stark.k12.oh.u